

الجامعة المستنصرية- كلية الاداب- قسم الاعلام

العام الدراسي 2021-2022

المرحلة الثالثة مسائي

صحافة عربية ودولية

د عدنان لفتة

محاضرة 3

2021-10-28

مشاكل الصحافة العالمية

تواجه الصحافة العالمية العديد من المشاكل منها :

1. يميل الجمهور غالبا الى تفضيل الصحف الشعبية او المثيرة على الصحف العالمية التي تعد صحف الاقلية او النخبة او ذات المكانة والدليل هو التوزيع
2. النقص في الكوادر الاعلامية المتخصصة في الاعلام الدولي وندرة وجود اصحاب التخصص الاكاديمي ، مما يؤدي الى اختيار كوادر غير كفوءة للعمل الاعلامي العالمي مما ينعكس سلبا على العملية الصحفية.
3. مشكلة عدم التوازن بين اخبار الدول المتقدمة واخبار الدول الفقيرة حيث تغلب اخبار الدول المتقدمة وتكاد تنعدم اخبار الدول الفقيرة .
4. تختلف الدول في تعاملها مع المراسلين ، فالبعض يقدر الصحفي ويحترمه ويسهل له عمله وحصوله على المعلومات والبعض يعامل الصحفي بشكل سيئ قد يصل الى حد الاعتداء.
5. المشاكل الاقتصادية :

أ. الارتفاع في اسعار الطباعة الذي ادى الى اغلاق بعض الصحف او الاعتماد على الاعلانات بشكل متزايد او تقليص حجم ونوعية الورق ودمج وتغيير امتلاك المطابع .

ب. عدم ارتفاع اسعار الاشتراكات بشكل يتواكب مع كلف الانتاج والتوزيع .

ج. التقنيات الحديثة والتي تحتوي على تغييرات مكلفة تؤثر بدورها على الصحف.

6. الضغوط القانونية :

أ. تنص الدساتير في كل بلد تقريبا على حرية الصحافة اما في الواقع فإن قوانين العديد من الدول تفرض تعقيدات ضد حرية الصحافة الامر الذي يمنع الصحافة من نشر كل الحقائق بصورة موضوعية ،وتفرض على كل الاقطار قوانين ضد نشر الاخبار التي من الممكن ان تضر الامن العام او التي تثير الاضطرابات داخل البلد وبعضها يمنع القذف والتشهير .

ب. المطبوعات التي ترغب بانشاء سوق في الاقطار الاخرى عليها ان تراعي الاحكام الخاصة بالتقاليد والطقوس في ذلك البلد .

7. ناشرو الصحف العالمية لهم حدودا وخاصة فيما يتعلق بالاعتبارات السياسية الاتية :

أ. الحكومات صارت اكثر حيطة وحذر تجاه رجال الصحافة .

ب. تزايد عدد الحكومات التي تعتبر الاراء المضادة للحكومات في الصحف اعمالا غير وطنية.

ج. تزايد سيطرة الحكومات على الاخبار الخاصة بها.

د. شيوع الاجراءات القانونية التي تعتبر الافكار الواردة في الصحافة ضارة بالمكانة والمصالح الوطنية .

هـ. تزايد الميل لحماية موظف الدولة من انتقادات الصحف.

فان هناك مشكلة اخرى تواجه الصحافة الدولية وهي مشكلة المديونية العالية التي تواجه بعض الصحف الدولية في الوقت الراهن، مثل المديونية العالية التي

تعاني منها صحيفة (النيويورك تايمز) من ديون تعادل مليار دولار فهذه تتحكم بنوعية الصحافة الممكنة وموضوع مهنتها وحدود ممارستها لدورها.

فالمهنية الصحيحة لا تعمل إلا في بيئة تحترم قيم العدل والحرية والمساواة والحقوق الطبيعية للإنسان، أما غياب هذه القيم فلا يخفض مهنية الصحفي بل يخفض أيضاً مهنية السياسي والمسؤولين بمستوياتهم كافة. إن قوانين النشر والمطبوعات والأنشطة الإعلامية من أهم الوسائل التي تستخدمها الحكومات للسيطرة على وسائل الإعلام في بلدانها، خاصة لدى الأنظمة التي يغيب فيها فصل حقيقي بين السلطات ولا يمكن اعتبار الصحافة فيها سلطة مستقلة بعيدة عن التبعية أو السيطرة الرسمية.

ولا بد للصحافة من أن تتابع بدأب ونشاط العمل للحصول على أفضل إطار قانوني لعملها. والواقع أن الصعوبات التي يتعرض لها الصحفي في عمله تُعزى إلى بطء تبلور ثقافة احترام حق الرأي العام في المعرفة، وهي الثقافة التي تلزم الدولة بمؤسساتها وأشخاصها بالتعامل الجاد والايجابي مع الصحافة. إن طبيعة النظم السياسية في العالم لها تأثير كبير على حرية الصحافة التي تحدد عملية تداولها وكذلك تحدد طبيعة الموضوعات المثارة فيها وكيفية المعالجة الصحفية للأخبار والفنون الصحفية الأخرى كذلك فإن طبيعة النظم السياسية لها تأثير كبير في توظيف التقنيات الجديدة، تركز على الحاجات الجديدة للقراء في عالم جديد يحتاجون فيه إلى معلومات على مدار الساعة.

تواجه الصحافة تحدي حقيقي لمدى مصداقيتها خاصة بعد أن تبين وجود استغلال من أجهزة المخابرات للصحافة الدولية وخاصة المراسلين الخارجيين، إذ تدفع هذه الأجهزة أموالاً لبعض المراسلين بهدف تزويدهم بالمعلومات، والأخطر من ذلك أن أجهزة المخابرات أحياناً تتسلل إلى هذه الصحف بتعيين عملاء لها كمراسلين ولا شك أن نتيجة ذلك يهز الثقة في الصحافة الدولية، وقد يصل الأمر لأجهزة المخابرات للسيطرة التامة على مطبوعات دولة معينة.

وتعد أزمة المصداقية من المشكلات الصحفية الدولية التي تتعرض لها بعض الصحف الإقليمية وهذا ما يدفع نحو الاعتماد على الصحف الأجنبية كمصدر لتفاصيل الأخبار، هذا يؤدي إلى عزوف القارئ المحلي عن الصحافة. كذلك فإن «ثلاثية السبق والمصداقية والمهنية، والتساؤلات حول مصير الصحافة الورقية في ظل منافسة من الصحافة الإلكترونية ووجود تشريعات تراقب وتحاسب منذ العهد العثماني مروراً بأحدث القوانين العربية التي أبقت على موانع الرقابة مع تغيير العبارات فقط تبقى مشكلة كبيرة من مشاكل الصحافة الدولية .

تواجه الصحافة الدولية مشكلة اختلافاً لثقافة ومنظومة العادات والتقاليد الاجتماعية بين الشعوب. وهناك الكثير من المحددات والعوامل التي يراعيها الصحفي أثناء قيامه بمهمته، حيث يواجه العاملون في المجال الصحفي قيوداً تحد من دورهم في مراقبة أداء مؤسسات الدولة بحرية وشفافيةٍ ومسؤولية تجاه المجتمع، وهي إما قيود ثقافية اجتماعية نابعة من طبيعة النظام السياسي الاجتماعي السائد في البلد، أو قيود قانونية وضعت للسيطرة وضبط أداة وسائل الإعلام. إن ثمة اعتبارات تتم مراعاتها في الصحافة العربية من أهمها: مبادئ الدين والعقيدة، والأعراف والتقاليد القبلية، وتحديات التركيبة السكانية والعولمة، إضافة إلى ثورة الاتصالات الحديثة.

وأن ثمة قيوداً وعوائق تواجه العمل الصحفي وتؤثر في أدائه من بينها: قصور النظرة الاجتماعية للعمل الصحفي، والضغط الأسرية والمجتمعية على العاملين في المهنة. أن الكتابة عن الأمور ذات الصلة بالجنس والدين والسياسة تجد صعوبات في الصحافة العربية. كذلك فإن الثقافة ومنظومة العادات والتقاليد الاجتماعية وخاصة في المجتمعات العربية قد جعلت صحافتها عاجزة عن أن تصبح صحافة جماهيرية وبقيت إلى حد كبير صحافة نخبوية، تتوجه أساساً إلى النخبة المتمركزة في العاصمة والمدن الكبرى، فلم تتحول قراءة الصحف إلى عادة يومية وبقيت أرقام توزيع الصحافة المركزية دون الحد الأدنى الذي حددته اليونسكو.

فضلاً عن أن الخطاب الصحفي العربي منهمك في خدمة المصالح الآنية والجزئية للأنظمة وغالباً ما يفتقر إلى البعد الإنساني، وكذلك ابتعاد الخطاب الصحفي العربي عن الواقع وانشغاله في تكوين وعي زائف، إذ إن صحافة معظم الأنظمة العربية لا تضع الجمهور المتلقي على قائمة اهتماماتها وتنظر إليه كمستهلك وليس كمشارك، فهي معنية بإرضاء السلطة وليس بالاستجابة لحاجات الجمهور .

هناك تحديات تواجه الصناعة الصحفية وهي المحافظة على وجود الكوادر المؤهلة والمدرّبة في الصحف، خصوصاً بعد أن تزايدت في السنوات الأخيرة حالات تسرب الكوادر من الصحافة إلى وظائف أخرى أقل أعباء وأعلى دخلاً. كما يزيد من المشكلة ضعف الإقبال على العمل الصحفي من الخريجين. أن أقسام الصحافة في كليات الإعلام والآداب العربية تعاني من عزوف الطلاب، حيث يتجه الكثير من الذين يختارون التخصص في مجال الإعلام إلى مسارات العلاقات العامة أو الإذاعة والتلفزيون للعمل لاحقاً في جهات أكثر تألقاً وبهرجة من العمل الصحفي، لذي يتطلب من الشخص العمل لسنوات عديدة وكفاح طویل حتى يبني لنفسه اسماً ومكانة في الوسط الإعلامي. ويمكننا أن نقف كمثال على تجاوز بعض الصحف

العربية لمشاكلها الداخلية ما اهتمت به صحيفة (الشرق) القطرية حين أكدت على طرح موضوع البعد المحلي كأداة للتمييز: وقد اختارت هذه الصحيفة تجربة الملحق الشهري الذي حمل عنوان (بالقطري الفصيح) يقوم بإعداده وتحريه فريق قطري مائة في المائة بدون أدنى تدخل من الخبرات الوافدة. أن البعد المحلي يمثل تميزاً في الصحافة أن الأولوية في أية صحيفة كانت وستبقى للصحافة المحلية، فهي محك المهنية ومختبر التأثير ومعيار النجاح ومؤشراته، فالنجاح المحلي جواز مرور إلى السمعة والمكانة الخارجيين، والصحيفة القوية في وطنها تصبح نوعاً من المرجعية للخارج الذي يريد أن يفهم ما الذي يجري في الداخل .

يواجه العديد من مراسلي الصحف الدولية عقبات كثيرة منها ما يتعلق بعدم معرفة ما يجري عملياً على الأرض في مناطق الحرب والصراع المسلح ومناطق التوتر، فيقع بعضهم أسرى تضليل مصادر طرفي النزاع، ولذلك نجد أن توقعاتهم وتنبؤاتهم وتحليلاتهم في تلك المناطق تأتي مغايرة للحقيقة والواقع . وتمثل بعض العقبات التي تواجه المراسلين تحدياً للعمل الصحفي في مجال الصحافة الدولية ومنها . : تضع بعض الدول صعوبات وتحديات تمنع وصول بعض المراسلين إلى مصادر الأنباء . يتم أحياناً منع المراسل الصحفي من دخول الدولة أساساً . فرض رقابة قاسية على البرقيات والتغطيات الصحفية . يواجه بعض المراسلين أخطار صحية وأمنية أثناء تغطية النزاعات المسلحة والحروب .